مكرراً شروطه المعروفة لدخول المفاوضات

الاردن يسعى لتنشيط مبادرة ريغان

الملك يحث بريطانيا على استعجال الدور الاميركي

القمة المصرية ـ العراقية ـ الاردنية هل تنعقد في نيودلهي ؟!

مع الأول من آذار ، كان المراقبون بانتظار خطوة اردنية واضحة باتجاه المفاوضات مع «اسرائيل» وفق مبادرة ريغان .. فقد كانت جميع المؤشرات والتصريحات الاميريكية تنذر بضرورة أن يعلن الملك الاردني موقفاً واضحاً وايجابياً حول دخوله صالة المفاوضات بعد أن يكون قد تجاوز كل العقبات التي واجهت حتى اللحظة وضع مبادرة ريغان موضع التنفيذ من الجانب العربي .

الا أن الأول من آذار مر دون أن يكون الملك الاردني قد انجز مهمته وعوضاً عن ذلك جددت الخارجية الاردنية شروطها لدخول المفاوضات مع العدو والتي تتلخص في انسحاب «اسرائيلي» من لبنان (ويلاحظ هنا قصة «التعريف» المشهورة بقرار ٢٤٢) وتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة على الأقل في فترة المفاوضات (ويلاحظ هنا «تجميد» و «على الأقل في فترة المفاوضات) والشرط الأردني الأخير يتعلق بمشاركة فلسطينية في هذه المفاوضات (!) .

وبدا من تكرار هذه الشروط مرة أخرى ، ان الملك الأردني يحاول ضخ الدم في مبادرة ريغان بعد ان لوحظ ان عدم تقدم الملك برأي واضح وقاطع لدخوله المفاوضات في الفترة المنتهية في الأول من آذار قد يؤثر سلباً على زخم المبادرة ويضع عراقيل جادة أمامها حتى قبل أن تبدأ .. من هنا فان الشروط الاردنية ساهمت في اعادة التذكير بالدور الأردني القيادي في مبادرة ريغان ، حيث سيقوم بدور المفاوض الرئيسي مع العدو «الاسرائيلي» لنقل السلطة شكلياً في الضفة الغربية وقطاع غزة من «اسرائيل» الى حكومة ذاتية فلسطينية ترتبط بالأردن باتحاد فدرالي او كونفدرالي .

والشعور الأردني بأن الوقت يمر دون أن يحرز الملك نجاحات ملحوظة معلنة على طريق البدء بالمفاوضات ، كان هاجس الملك الرئيسي أبان زيارته الأسبوع الماضي للندن .. حيث نقل المراقبون خشية الملك أن الوقت سيداهم المبادرة الريغانية اذا لم تساهم اطراف اخرى في حلحلة الموضوع من جديد .. من هنا ـ يقول المراقبون ـ ان فرانسيس بيم الذي التحق بالملكة ايزابيت في زيارتها للولايات المتحدة استغل هذه المناسبة ليعبر للرئيس الاميركي عن الحاجة الملحة لتدخله الشخصي لانقاذ مبادرته .

ويضيق مراقبون تابعوا محادثات بيم ـ ريغان وشولتز ، ان الرئيس الاميركي لمح الى أنه وضع كل ما في جعبته لاقناع «اسرائيل» بتجميد بناء المستوطنات وان خطوات اميركية قد اتخذت بالفعل للضغط على «اسرائيل» وعلى سبيل المثال تأجيل زيارة بيغن للولايات المتحدة دون تحديد موعد جديد لها ، وتوقف وتأجيل تسليم اسرائيل ٧٥ طائرة من طراز اف ١٦ ، وتوقف المفاوضات حول الانتاج المشترك بين الدولتين لطائرة ليفي «الاسرائيلية» المقاتلة .. وتجاهل مذكرة التفاهم حول التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني .

اذن .. فالولايات المتحدة استخدمت كل امكاناتها للضغط على «اسرائيل» . أما الآن فالكرة في ملعب الملك حسين وعليه من جهته أن يقوم على خطوات واضحة وحاسمة تذلل العقبات التي حالت حتى الآن دون الشروع في المفاوضات .. ومن الطبيعي القول أن اهم هذه العقبات تتلخص في الموقف الفلسطيني الذي رفض اعتبار مبادرة ريغان اساسا صالحا لتسوية الصراع العربي الصهيوني . ولتجاوز هذه العقبة سربت اوساط اميركية مطلعة ما وصف بأنه حل منصف لمسألة التمثيل الفلسطيني في المفاوضات وذلك من خلال وفد اردني فلسطيني مشترك ، حيث تجلس جميع الأطراف المفاوضة على المائدة بدون أية اعلام او لافتات وهذا من شأنه تجنب السؤال الخاص بما اذا كان اعضاء منظمة التحرير موجودين ! ويأتي هذا الاخراج لشكل المفاوضات في الوقت الذي طالب فيه هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي السابق من الادارة الاميركية الاسراع في ترتيب أوضاع من شأنها أن تؤدي الى انضمام الملك الاردني للمفاوضات .. مطالباً «المعتدلين العرب» بتقديم مبادرة من بصورة تجعلها تقبل المفاوضة مع الأردن .

وانتهزت أوساط الادارة الاميركية استقالة وزير حرب العدو اريل شارون لدعوة الملك حسين استغلال الفرصة للمشاركة في مشروع ريغان سواء انسحبت «اسرائيل» من لبنان ام لا !

وهذه النصيحة الاميركية ترافقت مع دعوة مجلس الشيوخ الاميركي الادارة الاميركية الى وقف مبيعات الأسلحة الاميركية للأردن حتى يوافق الملك حسين على الانضمام الى عملية السلام في الشرق الأوسط .. وذلك على الرغم من أن الولايات المتحدة كانت قد أنشأت في بداية العام الحالي قيادة مركزية موحدة «السانتكوم» للقوات الاميركية المكلفة بالحفاظ على المصالح الاميركية في الشرق الأوسط والممتدة من مصر حتى باكستان وتشمل ١٩ دولة من بينها الأردن .. وعلى الرغم من تسرب انباء عن مشروع الاردن بتشكيل قوات تدخل سريع لقمع اي انتفاضة في منطقة الخليج .

والملك حسين يحاول ان يدخل المفاوضات متفادياً المأزق الذي وقع به السادات عندما انبرى منفرداً للاعتراف بالعدو الصهيوني وموقعاً معه اتفاقات كامب ديفيد ، وذلك من خلال سعي الملك الاردني لايجاد تغطية عربية تسهل ولوجه المفاوضات دون أن يخشى من المقاطعة العربية على شاكلة ما واجهه نظام السادات بعد زيارته للقدس المحتلة .. وفي هذا السبيل دخل الملك حسين في اطار المجموعة العربية التي تقود عودة العرب الى النظام المصري .. وفي هذا الاطار اشيع عن قمة مصغرة بين صدام حسين وحسني مبارك والملك حسين ستعقد في نيودلهي على هامش قمة دول عدم الانحياز حيث ذكر أن الملك حسين طالب بحجز مكان لاقامته في نفس المكان المخصص لكل من صدام حسين وحسني مبارك .

لعبة اخيرة تقدمت بها الادارة الاميركية مؤخراً لتسهيل تجاوز الملك حسين للعقبة الفلسطينية بشأن الشروع بدخول المفاوضات ، فقد فسرت اوساط رسمية «اسرائيلية» دعوة ريغان لمنح «وطن ماء للفلسطينيين بأنها تشجيع للملك حسين على الانضمام في عملية السلام .. هذه الدعوة التي لم تأت بجديد على صعيد السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية ، وضعت في اطار دغدغة المشاعر الفلسطينية ولتليين المحادثات الفلسطينية ـ الاردنية المرتقبة والتي ستبحث في صيغة لتجاوز العقبة الفلسطينية خاصة بعد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي رفضت بوضوح التعاطي مع مبادرة ريغان واعتبارها أحد المشاريع التصفوية التي تستهدف الاجهاز على القضية الفلسطينية .. مما يضع صعوبات حقيقية أمام الملك حسين في تجاوز العقبة الفلسطينية خاصة اذا ما التزم الجانب الفلسطيني وبدقة بمقررات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

حسين .. شروط جديدة قديمة !

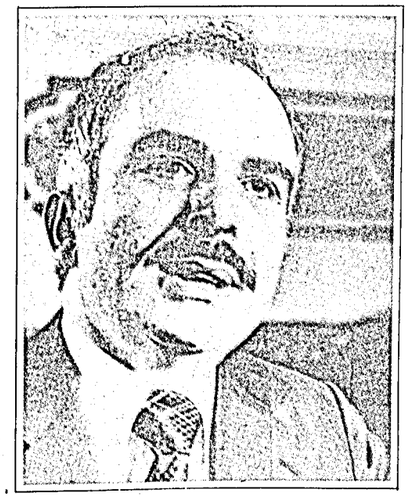

الفائض في الميزان التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي

أوضحت «النشرة الاقتصادية الموحدة» الصادرة عن البنوك المركزية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن فائض الميزان التجاري للدول الست بلغ ٨٧,٧ مليار دولار عام ١٩٨١ مقابل ٨٧,٤ مليار دولار عام ١٩٨٠ .

كما بلغت العادات النفطية لدول مجلس التعاون عام ١٩٨١ ماقيمته ١٣٢,٢ مليار دولار مقابل ١٢٤,٨ مليار دولار في عام ١٩٨٠ .

وقدرت النشرة مجموع واردات دول المجلس عام ٨١ بمبلغ ٥٠,٧ مليار دولار بينما كانت في عام ١٩٨٠ نحو ٤١,٨ مليار دولار .

وأوضحت النشرة أن الخدمات والتحويلات الخاصة بدول المجلس عام ٨١ بلغت حوالي ٤٠ مليار دولار ، كما بلغ فائض الحساب الجاري في العالم المذكور حوالي ٥٨,٩ مليار دولار .

بينما قدرت النشرة فائض ميزان المدفوعات عام ٨١ بحوالي ٥٤,٤ مليار دولار مقابل ٣١ ملياراً عام ١٩٨٠ .

وقالت النشرة التي تصدر عن البنوك المركزية في الدول الست أنه لم تتوفر أية احصاءات عن عام ١٩٨٢ .

اللجنة السباعية

اللجنة السباعية تبلع اهانة تاتشر وتزور لندن

اخيراً قررت اللجنة العربية السباعية المنبثقة عن قمة فاس ان تبلع الاهانة التي وجهتها اليها بريطانيا وترضى بان تزور عاصمة الضباب بدون ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية ، بعدما ظلت هذه اللجنة اشهراً عديدة تطلق التأكيد اثر التأكيد بان موقفها «ثابت ومبدئي» من تمثيل منظمة التحرير في الوفد الذي يقوده ملك المغرب ليعرض على المسؤولين البريطانيين ما يسمى بـ «مشروع السلام العربي» ويكسب تأييدهم له .

مارغريت تاتشر ، رئيس الحكومة البريطانية ، التي اثبتت هذه المرة ايضاً انها امرأة من حديد عندما لوت أذرع ٢٢ دولة عربية ، اعلنت الاسبوع الماضي ان زيارة اللجنة العربية ستتم في الثامن عشر من اذار مارس الجاري ، ولكنها لن تضم عضواً عن منظمة التحرير بل ممثلاً عن الفلسطينيين .

وكان محمد بوسته وزير الخارجية المغربي قد اكد في تصريح له نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن في الرابع والعشرين من شباط ـ فبراير الماضي ، بان الزيارة ستكون في منتصف اذار ـ مارس بعدما أمكن تجاوز مشكلة التمثيل الفلسطيني فيها ، حسب تعبيره ، على اساس ان «يشارك فيها احد الفلسطينيين وليس بالضرورة من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية» .

وزعم بوسته ان هذه المشكلة محلولة منذ البداية لانه «كان قد تم الاتفاق على تجاوزها بعد تشكيل اللجنة السباعية من طرف قمة فاس وذلك بعدم وجود ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية في العواصم التي يتعذر فيها استقبال ممثلين عن المنظمة» كما جاء في تصريح الوزير المغربي الذي اضاف «انه على هذا الاساس لم تشارك المنظمة في لقاءات اللجنة السباعية التي جرت في واشنطن» .

ليس من الصعب هنا بالطبع ملاحظة النفاق الذي يمارسه بوسته ، فلو كان قد اتفق منذ بداية تشكيل اللجنة السباعية على عدم تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في العواصم التي يتعذر فيها استقبال ممثلي المنظمة ، لما كانت قد تأجلت زيارة اللجنة الى لندن اربع مرات حتى الان ومنذ بداية كانون الاول ـ ديسمبر الماضي حيث كان الموعد الاصلي لها . وبوسته نفسه كان قد اكد بان سبب هذه التأجيلات يعود الى رفض بريطانيا استقبال ممثل عن منظمة التحرير ، وتقديمها مذكرة حول شروط القيام الزيارة ، وصفها الوزير المغربي بالنص انها «لم تكن مقبولة شكلاً ومضموناً» .

والمعروف ان مذكرة الحكومة البريطانية تلك تضمنت رفضاً لاستقبال اللجنة اذا كان بين اعضائها احد ممثلي منظمة التحرير ، على اساس ان بريطانيا لا تعترف بالمنظمة بسبب «ارهابية» المنظمة وعدم اعترافها بـ «اسرائيل» .

وفي اية حال فان قبول اللجنة السباعية بزيارة لندن وفق الهيكل الذي اتفق عليه رضوخاً تاماً للموقف البريطاني الذي لم يشهد اية ليونة او تغيير كما تحاول ان توحي اوساط زعماء اللجنة ، المغاربة والسعوديين . وهو رضوخ كان متوقعاً منذ أول عمل للجنة ، عندما زارت العاصمة الامريكية في اواخر تشرين الاول ـ اكتوبر الماضي بدون اي عضو فلسطيني . وتأكد ذلك من المحاولات العديدة التي قامت بها الدبلوماسية المغربية والدبلوماسية السعودية لاقناع الحكومة البريطانية باستقبال وفد اللجنة الذي يمكن ان يضم فلسطينياً لا علاقة له من قريب أو بعيد بمنظمة التحرير ، ووصل الأمر في ذلك الى حد التوسل بالبريطانيين ، كما اوضحت ذلك مصادر سياسية عربية .

من ناحية اخرى اصبح من الارجح الان ان يكون العضو السابع ، الفلسطيني ، في الوفد الذي سيزور لندن هذا الشهر هو محمد ملحم ، او فهد القواسمة او عضواً آخر على شاكلتهما .. وبعد الزيارة ستعقد اللجنة اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية لتقييم حصيلة اتصالاتها في العواصم التي زارتها ، كما اعلن ذلك وزير الخارجية المغربي